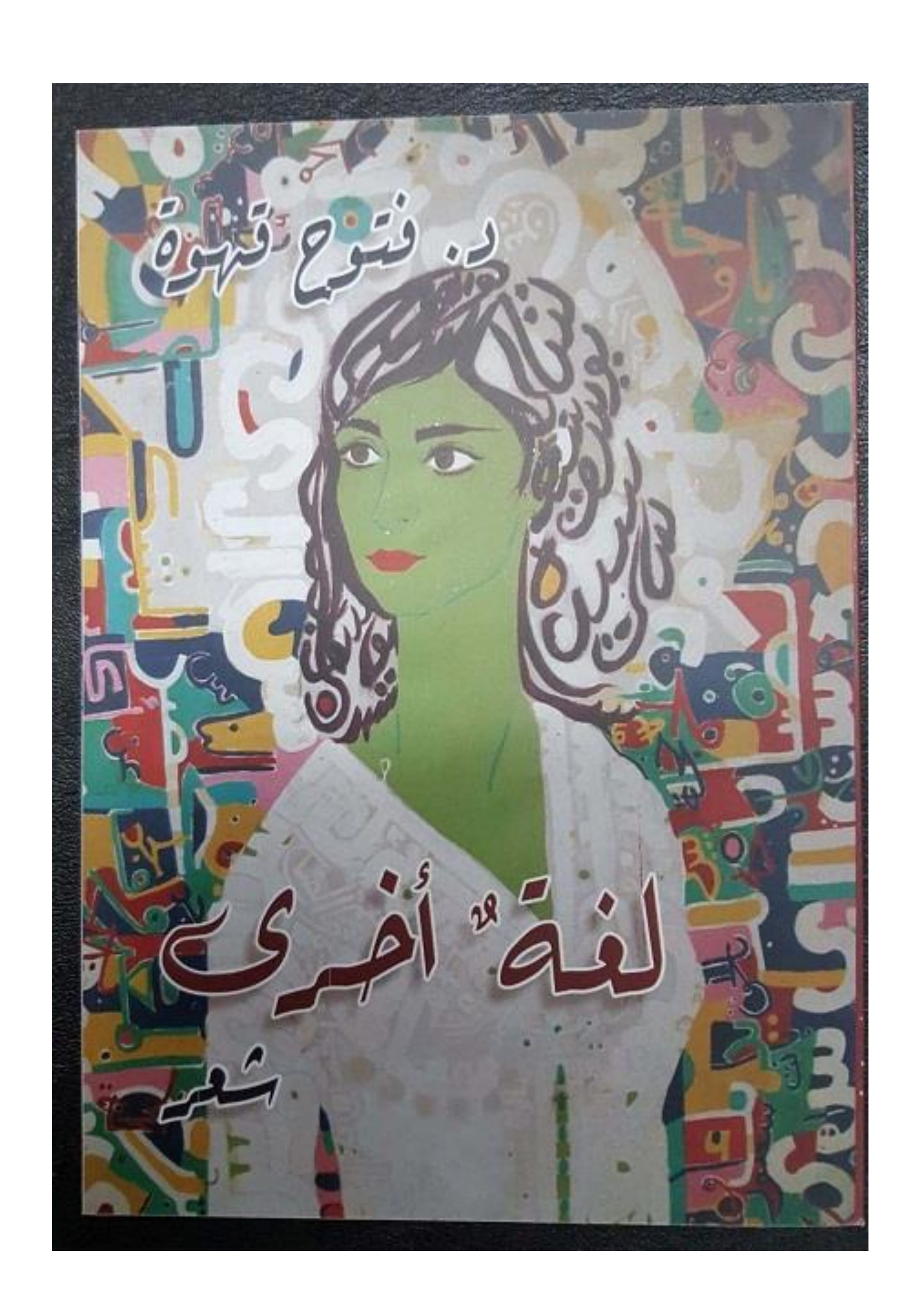

د. فتوح قهوة
لغةٌ أخرى
شعر

لغــةٌ أخـــرى
د. فتــوح قهــوة
الطبعة الأولى : ٢٠١٧

رقم الايداع بدار الكتب : ٢٠١٧/٢٨٢٢٣
الرقم الدولى : 978-977-732-770-1

دار الإسلام للطباعة والنشر
٢٢٦٦٢٢٠ / ٠٥٠ – ٠١٢٢٢٦١٤٣٦٣ – ٠١٠٠٥٥٨٤٠٩٨
Dareleslam1981@gmail.com

ديــوان

لـغــةٌ أخـــــرى

شعــر

فتــوح قهـوة

إهــداء

إليــكِ

يا نغْمــةً عُلــويّةَ التــّرنيــمِ

أيقظتْ اللحـنَ على الـوتــرِ الجــريــح

ثمّ راحتْ

وراءَ الغيــوبِ طيــوفـــاً

تــسـكبُ الألــمَ الطّــاهــرَ

صلــواتٍ في كِـيَــاني

فتــوح

لغـةٌ أخــرى

قلتُ : اقرئـي ..

ما قد تيسّــر .. من رؤىً

في سِفْرِ أحـلامـي

أقانيـم الغيــابْ

وتوغـّلي ..

قمرًا ....

يُـيمـّمُ وجهَـهُ ..

شطـْـرَ المنـافـي ..

في ظلال مخاوفـي ...

لمـّـا تـُعمـّـدني .. الغيــومُ

بشــارةً

ومعـارجـًا ..

حــدّ السكيـنـةِ..

حيـن أوّلنــي الســرابْ

لمــّا تباركني الريــاحُ ..

حكايــةً ...

بين الصـّراطِ...

وبين ذاكــرةِ الكــلامِ...

وخـُطـوتي ..

مَحضُ اغتــرابْ

قلـتُ : اقرئيــني ...

آيــةً ...

ما بين رفــرفةِ الأفـُول..

وبين أوْرادِ الإيــابْ

وتوضـّـئي ...

فجــرًا .. يعـانـق صحــوتي ..

فى سِدرةِ الحُـلـمِ.. ادّكـارًا ..

حين تمطـرني .. الغيـوبُ ..

مســافةً ....

للبـوْحِ ِ....

يقطعـها اليـَبَـابْ

وتمخـّضي ..

حلـمي ...

تــراتيــلاً ..

تخبئـــني على شفــةِ الِقصيــدةِ ..

كانتظــارٍ ...

نـــام في حضـن العـذابْ

حتى إذا ...

آنـستُ نــارًا ...

- والشـّتــاتُ شـريعتـي -

فاستـغفـــري ...

للصـّبــرِ ..

حين يلفّني صمتــي ..

تنـــاهيــدًا ..

تلقّـنـنــي ...

على لغــةِ المتـــابْ

*****

تغيــبُ ..

وكـان اختيــاركْ

تـولـّي غيــابـَكَ

شطــرَ المـُحــالِ

مســافــةَ مــوتٍ

وقــابَ ظـــلالِ

وتــرقى

إذا ما بلغــتَ الـتــراقي

يـتــمُّ اكـتمــــالي

***

قصيـــدي احتــراقٌ

على نــاىِ " أوروفيوسَ "

إذا مــا

تـلفـّتْ

فيبكي الْتـفاتُ الـريــاحِ احتــراقي

إذا مــا

تـلاشـى التـــلاقي

ويـخلـدُ صمتـــي

فـــراغـــاً

خـــلالي

***

قيـــودي

ضــــلالي

وآلام روحــيَ

أجنـحـــةٌ لـلـخــــلاصِ

فـحـــرّكْ لـســـانـكَ

بـالأغنيـــاتِ

لـتعجـــلَ بـــهْ

إذا مـــــا

يفيــضُ بـروحي اشتـيــاقي

يـتـــوهُ ســـؤالي

وصــوتُ قصيـــدي

يســـافرُ مـغتـــربــاً

عـــائــداً

مـن زَوَالِ

****

تــألـّــمْ

تـفسّـــرْ جــراحي

إذا

عَـانـَدَ الألــمُ الـسّــرمـديُّ احـتمــالي

إذا طـــافَ

بيـن الـصّـــراطِ

وبيـن الـوصــولِ انـتـظــاركْ

إذا مــا اسْـتبـدَّ انكســاركْ

يـتــمّ اكـتمــالي

*****

أوروفيوس

هو موسيقيٌّ في الأساطير الإغريقية والرومانية، كانت موسيقى صوته وقيثارته من العذوبة بحيث كانت تتبعه الحيوانات والأشجار والأحجار، وتتوقف الأنهار عن الجريان كي تستمع إليه
أمه كانت إلهة الغناء كاليوبِه و والده ملك تراقية أويغروس أو الإله أپوللو(كما تقول الأسطورة)
وقد أهداه أبوللو قيثارة فكان يعزف عليها ويغني ألحانا شجية ساحرة
في شبابه التحق بالسفينة أرغوس التي حملت أبطال تراقية في رحلة أسطورية (البحث عن الفروة الذهبية) وقد أنقذتهم موسيقى أورفيوس من مآزق كثيرة.
بعد عودة السفينة من رحلتها تزوج أورفيوس حورية الغابة اوريديوس التي هام بها
وكانت اوريديوس رقيقة للغاية تحب جمع الازهار والجري بين التلال وكانت تحب اورفيوس كثيرا
وذات يوم و اوريديوس في الحقل تجمع الزهور كعادتها اذ جاءها ثعبان ارسله أريستايوس (الإلهَ الراعيَ للماشيةِ والأشجار المثمرةِ والصيد والفِلاحةِ وتربيةِ النحل وهو إبن إحدى الحوريات ويقال بأنه إبن أبوللو ايضا مما يعني انه الأخ غير الشقيق لأورفيوس) الذي كان يتربص بها وبزوجها ليكدر عليهما سعادتهما
ودس الثعبان سمه في يوريدس
طار عقل اورفيوس واشتد ألمه حين علم بمقتل زوجته ومحبوبته اوريديوس ، فهو يحب اوريدوس حبا جما ولا يكاد يطيق فراقها يوما واحد
وغاد يعزف الحان الحزن الشجية فيبكي اهل القرية والحيوانات والطيور تغرد مشاركة اياه حزنه العميق
ولم يتحمل اورفيوس الفراق وقرر أن يلحق بها الى العالم السفلي

كانت أولى العقبات التي واجهته إقناع شارون المكلف بنقل الموتى عبر نهر ستكس لينقله عالم الموتى فأخذ أورفيوس يعزف ويغني حتى تأثر شارون وقام بنقله بقاربه ...
وبعد ذلك واجه أورفيوس حارس البوابـــة "سربيوس" وهو كلب ضخم بثلاثة رؤوس وأنياب ترعب الناظرين ..وكاد أورفيوس أن يستسلم أمام ذلك الوحش المرعب لولا أن تذكر قيثارته في اللحظة الأخيرة فأخذ يعزف بها الى أن هدأت ثورة "سربيوس"
وسار أورفيوس بين الأشباح الى أن وصل الى هادز ملك العالم السفلي وزوجته برسيفوني اللذان دهشا من وجود شخص حي في مملكة الأموات
فقال له هادز في تكبر وعلياء : ما الذي اتى بك يا اورفيوس الا تعلم ان هذه الارض لم يطاها حي من قبل
قال اورفيوس في حزن : استمع الى مصيبتي ، استمع الى سبب مجيئي الى هنا
وعزف اورفيوس على قيثارته لحنا عذبا حزينا اشبه بلحن الموت كانت الموسيقى تعبيرا عن معاناته وسبب مجيئه ، حتى الأشباح ذرفت الدموع حزنا عليه
فطرب لها هادز طربا شديدا و قال : اورفيوس لقد قررت ان اساعدك واجمع بينك وبين حبيبة قلبك اوريديوس ولكن على شرط أن لا ينظر اليها أو يحدثها حتى يصلا الى عالم الأحياء
لم يفكر اورفيوس في شيء سوى زوجته اوريديوس ووافق في الحال
وظهرت اوريديوس وتهلل وجه اورفيوس حين رآها وبدأ رحلته معها عائدا الى البيت
كان اورفيوس يمشي في التلال والجبال والغابات وهو يمني نفسه برؤية زوجته قريبا وسماع صوتها وعودته اليها من جديد
وكان قلبه يكاد يتقطع خوفا من ان تكون زوجته لا تستطيع ان تلحقه او انها ضلت الطريق او ان قدمها تؤلمها فتتوقف من الألم وتوقف اورفيوس ليحاول ان يسمع خطاها ولكنه لم يسمع شيئا حاول اورفيوس ان يقنع نفسه ان زوجته تسير خلفه

ولكن لا فائدة ازداد خوفه عليها وازداد قلقه حين كان لا يسمع صوت خطاها ..
كان اورفيوس لا يعلم أن هادز قد أرسل هرميز ليتبعهم في الخفاء ليتأكد من أن أورفيوس لن يخل بالشرط وفيما لو فعل فعلى هرميز أن يعيد يوريدس الى العالم السفلي
لم يطق اورفيوس صبراً وأخذته اللهفة لرؤية محبوبته والاطمئنان إلى انها تتبع خطاه عن كثب وما إن تجاوز مدخل العالم السفلي ووصل الى عالم الأحياء حتى استدار ليرمقها بنظرة
كانت اوريديوس تتبعه ولكنها لم تكن قد عبرت الى عالم الأحياء وعندما إلتفت اليها تسنى له رؤية وجهها للمرة الأخيرة وللحظة قبل أن تعاد يوريدس إلى عالم الموتى
ضاعت اوريديوس وهي تصرخ لتحاول ملامسة يد اورفيوس وبدأت تتلاشى رويدا رويدا حتى اختفى صوتها

زهـرةُ الـصبّـــار

قالـتْ :

أنـا الـ " ..... "

قلتُ : التي

ولـّى لهــا – بقصيـــدتي –

وجــهُ الغنـــاءِ

فـتـكـبّــرتْ

حتى تـوارتْ بالـحجـــابِ

***

أنتِ التي

نــادتْ

فـلبّـتْ كـلُّ جــارحـــةٍ

يســابـقُ صـوتـُهـــا

خـطـْـوَ الـسّـــرابِ

إنْ تـتـّـــبعْ

ظـلاً

تَضـلْ

أو طــاوعتْ

سُبُــلَ الـغيــابِ

حتى إذا

وقـفـتْ على

جُــرُفِ الـسّـقــوطِ

تـمــــرّدتْ

وتبَـاعَـدتْ

حتى تــوارتْ بالـحـجـــابِ

***

أنتِ التي

عــادتْ

تـراوغ زهـرةَ الـصبّـــارِ

عن عَطـَشٍ

وتـُلـقـّـن الـصحـــراءَ

أنفــــاسَ الـعتــــابِ

فـإذا أتى

مـسُّ الـكـــلامِ

جــراحـَهــا

استنفـــرتْ

حتى تــوارتْ بالـحجـــابِ

***

مَــرّ الـزمـــانُ

ولــم يعـُــدْ

للشعـــرِ معنىً

في البكــــاءِ

جـفـّـتْ

على الــورقِ الــعجـــوزِ

خـــواطــري

وتــأمـّــلي

في حُــرْمــةِ الـظـنِّ اغـتـــرابي

فتَـبَـــاعَـدي

أنتِ التي

أمسيـــتِ

طيّ قـصـــــائـــدي

ذكـــرى

تـوارثْ بالـحجـــــابِ

*****

رقصــاتُ ... الـرّيــح

تـُراقصني

على نغمات ضحكتها

وتفـرضُ عطـرَها

نُسُكــا

لتحملني .. مـواعيـداً

كــريح العشــقِ جامحــةً

فإنْ مالـتْ

تقصُّ حكايــةَ الأشــواقِ عاصفـةً

ويسبقُ وجـدُهـــا

الخيـْلا

وإنْ ماسـتْ

فنهـرٌ يقْطـعُ السّهـلا

***

تـراقصني

وتـنـنـثــرُ من بقــايــا الوقتِ

أغنيــةً

تـُراودُ ـ في خشــوعِ الصّمتِ ـ

ســرّاً

عن أريكتـِـها

وقــد أخـَـذتْ

على الأوتــارِ زينتـــها

وتفــرشُ في حدائـقِ عشقـِهـا الظـّـلا

وتجثـــو

عند قافيــتي

فتـُلبسهـا أسـَــاورةً

وتـهـمـس لحنـها خـَجْـلى

***

تـُـراقصني

لتقــرأني

بآيِ الليــلِ نافلـــةً

وتمنحـنـي

شفـــاهَ السّحْــرِ

من أوْرادِ فتـنتـِهــا

وتـُشعــلُ

في رؤى الكلمــاتِ رقصتـَها

وإنْ كـادتْ

لتـُبـدي ســرّها .. الأغْـلــى

إذا ما الفجـــرُ وَاتـَانـــا

تـَفجّــرَ دمعُـهــا سَيْــلا

***

سيـرتــها الأولى

أتأمـّلهــا ...

تنضــوُ ...

فستــانَ قصيدتهــا الأولى

فتفارقـنى الحكمـهْ

وتـراودنى ...

فوق حـدود الدهشـــة

بين شواطئ مـدّ

من موسيقى " الجاز "

فأعـيد كتابتهــا

حـرفــًا .. حـرفـــا

من سيرتها الأولى

حتى

تتعـثــرَ دابـــةُ عـمـــــر

في الصحــراء

حيـــــــرة

أنا

إن أتيـتُ

لمجلـسٍ

ظهـر اضطـرابك فجـاةً

وتلعثمتْ

نغمــاتُ صـوتكِ

بين أنفاسٍ عليـلهْ

واحتـارت النظـراتُ

بين يمينها

وشمـالها

وتخبئـين قصائـدي

في عـمق عينيـك .. الجميلــهْ

فأقـول :

تـلك قصائدي استلهمتـُها

من وحي جنتــك الظليلهْ

وكتبتـُها

لغــةً

يأوّل حرفـُها

سهــلَ الهــوى

أو مستحيــلهْ

وإذا لممتُ

حبــائـلي

ووسـائـلي

واحْتـلتُ

من طـرق اصطياديَ

كل حيــلهْ

لم تمنحيني

غير ما شاءت عيونك

من حكاياتٍ .. طـويـلهْ

وتركتـنِـي

في حـيـــرتي

مــدّاً ، وجَـزْراً

في هنيهاتٍ .. قليـلهْ

*****

مَتَــابُ الـقـصيـــــد

صِلْنِـي

أبـُحْ

مـن جَحِيــم الـرّوحِ ،

مـن جَسَــدي

جِيـدُ الـقـصيــدةِ

في حَبْلٍ مـن المَسَــدِ

تَــهــدِي سبيـــلَ الـرّؤى

إنْ أتبَـعتْ سببــاً

والـحــرفُ يـهــذي

على الأعْــرافِ

من حَسَـــدِ

يـزهــو بهــا الـمـجــدُ

إنْ أعْيَـتْ مـعــارجُــهُ

مـا لـم يكُنْ

في طريـق الـنــورِ

مـن صُعـُـدِ

فـاتـْلُ الـتـســابيـحَ

مـن آيــاتــها عـجـبــاً

واسْــلُكْ بـهـا

من طـريـقِ الـغـيِّ

لـلــرَشَـدِ

إنـّي مـتــابُ الـقـصيــدِ

والـهـوى لـَمَـمٌ

إذ كـاد ينـطـقُ

في آيـاتـهــا سَـنَــــدي

ألـْقى مـعــانيـَهُ

في كـلّ شــاردةٍ

رُقـَــىً ؛

إذا نَفَثَ السّحّارُ في العُقَدِ

شفّتْ

على كلّ وِرْدٍ

من شعائرها

وَرُبّ معجزةٍ

في الوحْي لم ترِدِ

تنزّلتْ

ثمّ فاضتْ

فهْى خالدةٌ

فاقْبِسْ

إذا شئتَ منها

كلَّ مُنْفَردِ

أوْحَى بهِ الشّعرُ

فنّاً

من مَدَى لغتي

فـاقـرأْ بـهـــا

سُـورةَ الأوجـــاعِ

للأبَـدِ

فـاضتْ مَـواجِدُهـــا

مـن روحِـــهَ .. ألـَقـَـاً

طـافتْ بـهـــا

بيـن نــورِ الـعــرشِ

والـعَـمَـــدِ

*****

البعيـــــــــد

انـطـقْ

بما أوحـتْ لك

الأبــديّــةُ.. الســرّا

هذي الـرؤى

في المَا وَرَاءِ.. سجيــنةٌ

تطـوِي الخُطى ..

في لحظــةِ الخــلدِ.. الـوئـيـــدهْ

وأنــا الـذي ...

قـد قاسمتـْني أنبيــاءُ الله ..

أوجـــاعَ القصيـدهْ

فاضـممْ يديــكَ ...

إلى جنــاحي

آيــةً أخـــرى

وأقــمْ صــلاتـك في دمي ..

تتبــعْ

خــلاصَ الــروحِ

من شيخــوخة الـزمــن المديـــدهْ

أنْ كنت

آخـــر آدمــيٍّ ..

في طقــوس القيْـدِ

نـافـلـــةً

إذا مــا بارك الشيـطـــــان

-عصيـــانــاً -

سجـــــودَه

حين اشتــهـــاء الـمـــــوتِ..

معجـــــزةٌ ...

تـَكلــّــمُ ...

عن ســؤال الـذات ..

بالبشـــــرى

ومعـــارج الملكــوتِ ..

إذ تتــْرَى

والأرضُ يتــلــوُ وِرْدَهـا ..

فلـــَكُ السّديـمِ ..

خطيئـــــةً .. كُبْــرى

لا تستبــحْ

خجـلَ المـــدى ...

إنْ عـانـق الحلـــمُ السنـــا ..

وجـــهَ الغيـــابِ السّـــرمـديِّ ..

كأنـــه

في اللانهـــايـاتِ .. البعيــــدهْ

إنْ تــلا ...

سِفْـــــرَ المتـــاهةِ ...

يستعيــــدهْ

لمـّا تـُأوِّلُ " لا "

هَبــاءَ الحكمـــةِ .. الكبـــرى

كي لا تــراوغ ..

ظلـّـها الـذكـْــــرى

وإذا رجـعــتَ ..

من البعيـــدِ

فعِشْ على حــدِّ الـسّـــــرابِ ..

ميـمّـمــاً ..

صمت الـرؤى ..

نحــو الـفــراغـات الـشـــريــدهْ

*****

غـــــربــة

غريــبٌ

طـاعـِنٌ في التـّيـــهِ

عَافتْ خـطـوَه الأرضُ

فيـحمــلُ زادَهُ وَجـْـدا

أتــى سَعْيــَا

ـ وقـد مَــلَّ المســافـاتِ ـ ـ

من الطـّوفـانِ

للـجــوديِّ

مُنْفــردا

تُصـــارعُــهُ

خَطَــايَاهُ

على جُــرُفٍ

وقد ألـقَـتْ بـهِ جَسَــدا

فلا أرضٌ

ولا سكَنٌ

تمــزّق

في فضاءاتِ الرؤى

بـَدَدا

تـؤاتيــهِ

مـواجعُـهُ

كـقـُربانٍ .. ظـلاميٍّ

على أضـلاعـه اتقـدا

تمادى

في معــارجــهِ

كـأنـّــات المتـــابِ

تشــقُّ أســوارَ المــدى

صُــعُـــــدا

فسبحان الذي أســرى

به فـــردا

تفــانى

في معــانيــهِ

فكان الشـئَ

والضّــدا

يـرمّـمُ.. في حنــايــا الـروحِ

صدعــاً

كان منهـــدّا

وقـد أوحى

إليـــه الشــوقُ مــا أوحى

فـلـم يعـــرفْ

لأســرارِ المــدى .. حَـدّا

ونـظــرتـُـهُ

إلى المـلكـــوتِ مـرتقبـــاً

لـعـلّ النــورَ

يـأتيـــهِ

من السّبــعِ الطبـــاقِ .. هُـــــدَى

*****

الــرائـي

لا تقتلــوني

مرتينِ

فـإنني

لسـتُ المهيــأَ

كــي أرى

في وَحْشَــةِ الجُـبِّ الســلامْ

ودمــي الــذي

صَلبــوهُ فـوق رؤاهـمُ

لا يأكـلُ الطيــرُ المُهَــادنُ

رأسَــهُ

أو يعصــرُ الخمــرَ ادّكــاراً

حين أوّلَــهُ الكـلامْ

فالخـوفُ

مَــدّ جنــاحَــهُ

للمُنتهَــى

وجثَـى وراءَ الغيــبِ

مـوصُـولَ القَـتـَامْ

و زُلـيـْخَــةٌ

وَلـَجـتْ – زمـانَ الـوجـدِ –

في سَـمِّ الخِيـَاطِ

كـأنـّـها

بلـغَتْ من الأبْعــادِ

أعتــابَ المَــرامْ

***

إنـّي

شهيــدُ الحُلـــمِ

تـــاهَ زمـــانـَـهُ

في كـلّ أرضٍ

لـم تـَـرِدْ .. سيـّــارةٌ

أو ضــاعَ

طـيَّ ريــاحـِها

قبـل انفتــاقِ الصّبــحِ

أصــواتُ الحمــامْ

****

هذا اكتمــالُ القيْــدِ

في نَسَــقِ الـرؤى

كخطيئــةٍ

نـُسيتْ بغيــرِ مَتـَابــةٍ

والنـّــورُ

زفــرةُ تــائـبٍ

عَبـَــرتْ من الأســـدافِ

أسبــابَ الغـَمــامْ

سِفـْرُ ابتــداء

وفي البَدْءِ

كنـّا .. انْفـلاقـاً

لـ " كُـنْ "

فَذُبنـا

بكلّ خطــايـا الكــلام

وأغضَـى الفَـلـَقْ

وبين احتمــالٍ

وبين اكتمــالٍ

تـهتـّـك

في كبـريـاء .. الغـَرَقْ

****

" سَلـُومي " التي

أنْجبَـتْ حُلمَهــا

أقـامتْ عليـه

صلاةَ الخطيـئة

أنـّى لـه

إذ دنــا .. فـاحتــرقْ

وقـد عمـّـدتـه

بنـَوْحِ الـريــاحِ

لكـي تـستبيــحَ

بـكــاءَ الشّـفـقْ

****

أنــا آدمــيٌّ

بـوَحْـي التـرابِ

وتـوأمُ

حُـلـمِ الـزمــانِ العجــوز

وآخــرُ ظـلٍّ

يـمـدُّ يـديــهِ

لـمَــدِّ الغيــابِ

ويـطـرق

وَهْــمَ السـّـنا

في الأفـقْ

ويبلـــغُ

مــالا يـجـئُ

إذا ما اخـْتــَرَقْ

****

مسيــري اتــســاعُ

لـحُلــمِ الفــراغِ

ورحلـــةُ بــدءٍ

إلى اللا نـهــايهْ

أفتـّـش

بين منــافـي ســؤالٍ

تـفَلـّـتَ .. ســرّاً

على كـلّ آيــهْ

علـى

مـلكـوتِ الـرؤى

والنـَسَقْ

وفي قـيـْدِ روحــي

خـَلاصٌ

و رِقْ

*****

مـشـهـدٌ
بـعـد الأخـيـر

ليـلٌ .. وريـحْ

وطـريقُ ظـنٍّ ..

يستبيــحُ

ولا يُـبيــحْ

فامشــوا ..

على وجــعِ السّكوتِ

بـداخـلي

أنــا لستُ مَنْ ..

صلـبـوا

ولا

ذاك الـذي ..

رفعـوهُ

للمـجـدِ الـذبيــحْ

***

" الـمَجْـدليّـــةُ"

في العَشــاءِ .. تطَـهـّـرتْ

للـعــرسِ ...

دهـشـــةُ آيــسٍ ..

والـخلـــدُ ..

في مـعــراجِ روحْ

وثـلاثُ كِــذْباتٍ

على الأرض البتــولِ

تَيمّمتْ ...

رَأ ْدَ الـدُجى ..

في أدْمــعِ الطـفـل الطـّـريــحْ

***

يا فتنـــةً .. حُـبْـلـى ..

وقـد عــادتْ ...

من الـمــوتِ الـمـعـــانـدِ ..

لـلـجــروحْ

عـطشـــاً ...

على نـَـزْفِ الكـــلامِ ..

وخـُطــوةً ..

سَبَـقـتْ مـخـــاوفـهـــا

سـُـــدىً

عيــنٌ تـنـــوحْ

ألـْقـتْ ...

على وجــهِ الـزمـــانِ ..

مـــلامحـــاً ..

مثـــل التي ..

ألـــقـى يـهـــوذا

للمـسيـــحْ

****

إنْ تـُحـكمــوا

قيــدَ الــرؤى ..

في معصميَّ ..

فـإنني ...

خفقــاتُ بـَـوْحٍ ..

لا تبــوحْ

لا أحـْيِيَ المــوتى ..

ولــمْ

أغفــرْ خَطـَــايـا ..

فـانـْزِعـُـوا ...

عنـّى المســــوحْ

أنـــا

لستُ مـَنْ

صَـلبـُـوا

ولا

ذاك الـذي

رفـعــوهُ

للـمجــدِ الـذبيـــحْ

*****

يتيـــم

أجـرى الزمانُ

بمقلتيــهِ الأدمـعــا

لمـّـا هـوَى

ركـنُ الدنــا

وتصـدّعــا

قَسَـمَ الـطريــق

على خطــاهُ

رحلـــةً

كانت

و ركْـبُ النـــورِ

قـد مشيـــا معــا

فيه احتمى

من قسـوة العمــرِ الذي

سارت

مسيــرَ البيْنِ فيمــا جمـّعــا

أمــا اليتيــمُ

فلا ينوء بحملــهِ

مــا إن يــرى

فضــلَ الإلــهِ ، ويسمعــا

وصّــى بــهِ

من فـوق سبـعِ طـرائـقٍ

كي يتــّقــى

قـلبُ العبــادِ

ويخشعــا

كم في الحيــاةِ

من الـرحْمــاتِ قـد نـزلتْ

لولا التـُقــَى

أتتْ النـوائبُ شــرّعــا

هذا اليتـيـــمُ

ـ كفــالةً ــ

خيـرٌ لـكم

من أن تبيتــوا

سجـّداً

أو رُكـّعــاً

*****

ً

عصيـــان

عَصَتْ القصيـدةُ ربّها

وتكشّفتْ

عن ساقهـا الكلمـاتُ

لعبتْ ريـاحُ المغـربيْنِ

بثوْبهـا

فتمـرّدتْ

خيـلٌ محجّلـةٌ

ومـوتٌ

في الخطيئـة طاعنٌ

ومعـارجٌ

من فوقـها

ملكـوتُ حلـمٍ جامـحٍ

وحيـــاةُ

طـوبى لهــا

حين استـبـدّتْ بالــرؤى

الظـلماتُ

وتململتْ

كحُطــامِ ضـوْءٍ راحــلٍ

تـتوكـّأ الساعــات

في وجـه الضباب

إذا انجـلـتْ

من بشــرها .. القسَماتُ

فلتستــرحْ

عين السمـــاءِ

على مداخــل أفقـــهِ

كي يستعيـدَ الخلـــدُ

أرواحَ الذيـن

علـى جـراحــك ماتوا

ولـتخـتبـــئْ

فى بـرزخٍ

ما بين أشــواك الطـريـقِ

وبين رعشـاتِ النــزيفِ

بذنبـها

صفحــاتُ

****

أشـواقُ الـرجـوع

سـرٌّ أسـرارك

في الكـون بدا لـي

أنـْهـتْ الأنـوارُ

ترحالَ الليـالي

وتراءى الصبـحُ

في أفق الرؤى

تائـبٌ

يـرجـفُ من طـول ابتـهالِ

كـم صبـاحٍ

يحمـل الأحـلام طـرّاً

وهْي نـورٌ

فـوق أطـوادٍ ثقـــالِ

قـد علاهـا

عَـرَقُ الأرضِ نـدىً

ودمُ الأطفـالِ

أمجــاد النضـــالِ

***

مـوكبُ الأمجـادِ

تحـدوهُ الهِـممْ

سُنّــةٌ للحـرِّ

مـن نسْل القِـمــمْ

لا يبـالي

وســلامُ الـرُوحِ دربٌ

آيـُـها

قــدْ قـُــدّ مـن نــــارٍ ودمْ

وشهيـــدٌ

مــرّ بالدنيـــا ظـــلالاً

كـلُّ عِــرْقٍ فيــه

لـومٌ منكتـمْ

وَجَــد النـّور

مـع الله مسيـــراً

أسـْلمَ الـروحَ إليـــه

وابتســـمْ

****

يا إلـهي؛

قد فَطرْتَ النفسَ حُرّهْ

حلّـقتْ

في مجْد أنوارك قـطــرهْ

كانت السيف

بكفّ العــزم صبراً

فيغيض الصبرُ هـوْنـاً

وهْي صخـــرهْ

كيف سِيمتْ

من رياح الغـدر وهْنــاً

ودهتـْهـا

ريــحُ غـدرٍ مستمــرهْ

أبعدتْـها

وهْي ذنبٌ

كيف إن عادتْ متابــاً

عينـه بالذكـر ثـرّهْ

****

كثرتْ

في أعين النوْح الدموعْ

سـرٌّ آلاميَ

أشــواق الـرجـوعْ

كلـّما أزْمعتُ دربــاً

للخـــــلاص،

أبَتْ

إلا سبيلاً من خضوعْ

فهـزمتُ النفـس

في أهـوائـــها

لينـالَ الـروحَ

إشــراقُ السطـوعْ

وإذا بي

جـوهـــرٌ

من قـدس أنــوارك العليــا

بأنـهــار الخشـوعْ

******

امــرأةٌ نـهـــر

" القـدّيسة .. أمـي "

نَـسَـقُ السّمــاءِ

لـروحِـها سَـفَـرُ

فبكى عليها المـاءُ والحَجَـرُ

تمشـي

على قمَـمِ الضّيــاءِ صـلاتـُها

آيـــاتِ قـُـدسٍ

للمـدَى عبــرُوا

تمضـي

وقـد مــلَّ التـــرابَ دعــاؤهـا

هـلْ في الــرّؤى

مـن خطـوها أثـــرُ ؟!

في مَـوْكـبِ الأنــوارِ

عـُـرسٌ عـابـــرٌ

زُمـَــرُ المــلائـــكِ

شطـــرَهُ حضـــرُوا

نثـَـرَتْ

علـى وجــهِ السّحـائـبِ وَردَهـــا

حـَمَـلَ العطــورَ لـوجـهـهـــا المطـــرُ

آيـــاتُ طهــــرٍ

في الـزمــانِ حكـــايــةً

لِـمَ لا ؟!

وأنتِ الآيـــةُ البشـــــرُ

في الحـبِّ معجـــزةٌ ،

وفي تـرتيـلـهـــا

نـطـقـتْ بهـــا الآيـــاتُ والسّــوَرُ

قـد يفــرحُ النّســّاكُ

إن لاحـتْ مَعَــارجُهـمْ ،

وكـلُّ مُـمَـزّقٍ حـَــذِرُ

أمّـــــــــي ،

أنــا الطفــلُ الـقــديـــمُ

وقـد جـَــرَتْ

في قلبــــهِ السّـكينُ تـستـعـــــرُ

قلبــي

ـ وقـد شـقَّ البكــاءُ وَتـِيـنَـــهُ ـ

يَـهـوِي بـهِ من بعـدكِ الخـطــرُ

فـتئــنُّ كـلُّ جـوارحي

بقصيـدتــي

ويئـــنُّ فيـهـا اللحــنُ والـوَتـــرُ

كـمْ كنتُ أبحـــثُ

كلمــا عَجَـــزتْ يــــدي

والحلــــمُ

فـوق يديــكِ ينـتـظـــــرُ

يا لهفتـــــا ،

والـدمــعُ نهـــــرٌ دافـــقٌ

يـــروِي المســـافــةَ بيْـننـا

نَـهَـــــــرُ

*****

الطير الطليق

"
إلى صديقي د.هاشم شعير ،
التـرجمة الفصحى لمعنى الإنسانية
رحمك الله يا صديقي "
....

علامَ الـوقـوفُ ؟!

فَسِـــرْ شـامخـاً

فـوق ســاحِ الألــمْ

فحَـوْلـكَ

لا حــولَ ذاتٍ

يطـوفُ

فأنت اكتمــالُ المدى .. للـقـممْ

وأنت الـطــريقُ

فحَـــرّرْ خطـــاكَ

ولا تنهــزمْ

*****

ســــــرّ

طبعتْ

على شفـةِ القصيـدِ

شفــاهها

واستحلـفـتْ

وَتـرَ السكــونِ.. بـروحهــا

قالت : " لأجلـــي "

فانطــوى ....

صمتُ الجــلالِ..

على صلاة جــلالـــها

فكـتبـتـُها

من فــوق جــدران المعــابـد ... قصـــةً

تــروي

على شفــة الخلــود

لحـــونها

واستــوقفت

عـزف الخشــوع ... ببــوحها

أوْحــتْ لــه ...

واستــودعتــه

ســـرَّها

*****

صرخـة بغـداد

اسجدْ ،

وقبـّلْ جبيـن المجـدِ

من أَمَـمِ ....

واقـــرأ عليهــا

سلام الله فى الأُمَــــمِ

واذكـــرْ

مراتـع بغـداد التى سطعتْ ....

من أفـقهـا

نـاشــراتُ المجـد من قــِدَمِ

بيـنى ... وبيـن ثــراكَ

يا عــراق هــوى ....

تجـرى دمـاه

كســرّ النفس فى الرحــمِ

الله يعلــم

كــم مــرّت بهــا نـــوبٌ ....

لا شمسهــا غـربتْ ،

ولا الفـرات ظمى

لولا ريــاحٌ

من الطغيـــان ما نطقــتْ ....

عيني

بدمـعٍ جـريـحِ الجفـنِ مضطـّرمِ

تبكي مع القـلب

حُــرّا نفسُــه اختـلطـتْ ....

مـن جــرحــهِ

في مـآقـى أرضهـا

بــدمِ

جـرحان ،

جـرحُ الشهـيـد آيــهُ شــرفٌ ....

وجــرحُ

مُستعبَدٍ في القيد

منهزمِ

هذا دمى،

جسدى،

روحى التى نزفتْ ....

فى ظلمة السجن

صوت الحق .. بالبَكَمِ

رغم الحصارِ

وجيش الغرب يقصفها ....

بوابلٍ

من صنوف الحقد ملتطمِ

لم يغْش أرضَك

إلا طامعٌ نَهِمٌ ....

فعاد من خيرها

صفراً من النعمِ

مـرّوا عليـها

وقـد ألْـقـتْ بهــم هَمَــلاً ....

تحت الصَغَار

ودون القهـر

عن رَغـَمِ

يكــوي نــواصيَ حــرّ ؛

جاهــلٌ نـزقٌ ....

فما انجـلى

وجـعٌ في العــرْب ِعن هـِمـَمِ

نفسي وما ملكتْ

تـفــديك من وطــن ٍ........

لو يطلب النفــسَ

فى حـرب ٍ

وفى سـَلـَمِ

*****

Faouzia Elkadiri

.السباحة
ما زلت اسبح في بحور البحث عن الكلمات التي تتحدث عن وطني العربي وهمومه.

قصيدة "صرخة بغداد" التي هزتني كلماتها كما تهزني احداث الانفجارات اليومية التي تحدث فيها. لك الله يا بغداد لان اهلك قاموا .بهدمك بانفسهم لتخريبك لحساب اعدائك

صرخة بغداد.

.

الآن بالاسبانية

....

>.Grito de Bagdad

Postrate
y besa frente de la gloria
de naciones
y lee sobre ellas
paz de Dios en las naciones
y recuerda
pastos de Bagdad que radiaban
desde su horizonte
extendiendo la gloria desde
antiguedad
entre yo y tu riqueza

oh Irak abatido
su sangre circula
como secreto del alma en el utero
Dios sabra
cuantas veces sufrio catastrofes
ni su sol se partio
ni el Furat tenia sed
si no fuera un viento
de opresion...mi ojo no hubiera
hablado
con lagrima de un parpado,
herido,quemado
llora del corazon
calor mezclado para el
de su herida
de ojos de su tierra
con sangre
dos heridas
herida del martir es senal de honor
y la otra
esclavizada en cadenas
derrotada
esta es mi sangre
mi cuerpo

mi alma sangrada
en oscuridad de la presion
voz de la verdad con mudez
a pesar del bloqueo
y ejercito del oeste bombardeandola
fuertemente
con toda clase de rencor caido
no entro tu tierra
solo un avido y gloton
asi que regreso de su bienestar
cero de su bendicion
pasaron por ella
y los echo olvidados
bajo los humildes
sin compulsion
por fuerza
quema copetes calientes
un ignorante chiflado
asi que no se aclaro
dolor en arabes sobre intenciones
mi alma y lo que posee
te rescata de una patria
que no pedio el alma

en guerra
ni en paz.

معـارج الرياح

لمنْ تعْـرُجُ الـرّيحُ ..

بين الفـراغِ العقيـمْ

تـهَـاوَى الأبالــسُ ...

فـوق عـروشِ الغـوايـةِ ..

حين يفاجئـهـا النـورُ ..

بين احتــراقٍ ....

بحجـم الجحيـمْ

وبين السجــودِ ...

على حــرف " لا "

إذا استغفــرتْ ...

للمنايــا الرُجُــومْ

وحين دعـوتـُـك ..

يا صاحبي ...

للسـلامِ ...

يدي في يديـكَ ..

فنُسـرجُ خيْـل الـرؤى ...

بالنجـومْ ...

ونأوِي إلى الفَجْـرِ

يعصمنـا ....

من جُمـوح السّديـمْ

يشـقّ الطّـريـق

بنـا .. مرّتيـن

غـريبٌ ....

على جُرُفٍ من خطايـا " سَلـُومْ "

ودربٌ ....

سيخـُلصُ للنـّورِ

بين السّـرابِ ..

وبيـن الغيـومْ

يهاجـرُ ...

عَبْـر العَمَى ضـارعـاً

وينجـُو بيـوسفَ من كيْـدهـن

ويلقي القميـص ...

فيـرتــدّ قلبــاً

كعيْن الفطيـمْ

وجــاءوا أبـاهـم

وهـم يضحكـون :

طـرحنــا الذئـابَ ..

غيَـاباتِ جُـبّ ...

وعُدْنا بسبْـعٍ

أكلْـن العجـافَ

بوادي الصّـريـمْ

وقالــوا :

تلفّت ...

فتحْــلوُ مَـدى نـاظـريك الحيــاةُ

ويحلوُ النعيــمْ

*****

أنهــار الفجـــر

" والتـينِ والـزيتــون "

والبلـــدِ الـذي

سنّتْ معابـده الأمانَ

سجيــّةً

وبقيــّةً

في الأفـقِ تحملــه ملائـكةُ النـّدى

كَـرُقـى الغيـومِ الماطـــرهْ

" يا أيـّها النــاس اتقـــوا "

كيف استبـاح الخـوفُ

أشـلاءَ الدمــاءِ الطــاهـــرهْ

ويـدق أبـوابَ المنـَى

وجـــه الحيــاةِ

فتستجيبُ

يــدُ الفنــاءِ الغـــادرهْ

والفجــر شتــويّ الخطى

يتلـــو على أجفانهـــا

آيـــاتِ فاتحـــةِ البكـــاءِ

إذا اشتهـــتْ

دربَ الرياحِ

خطـــى يهـــوذا الكافـــرهْ

وهى البتـــولُ

إذا بكـــتْ

صلـبتْ رؤى دمعـــاتـــِها

لاهوتَ حـــرفٍ

قد تــلا صلـواتـــهِ ... متنـــاثـــرهْ

****

" لا والـقـمـرْ "

لنـُوَضأنّ الأرضَ

من نبضِ العــروقِ الثـائـــرهْ

حتى وإن نـــاءتْ

حـنـــايا النهــر من وَجــعٍ

وإن ســارتْ

على عكــس السكينـــةِ

آيـُـها المتـواتــرهْ

فلننسجنّ الفجــرَ شــالاً

فوق رأس القاهـــرهْ

ولسـوف نكتبُ

فوق ظهــر المجـــدِ

معجـــــزةً

كما الأحــلامِ

لا شـرقيـّةً كانت

ولا غـربيـّةً

حتى تصيرَ طـقـوســهُ

وشعائـــرهْ

*****

د . فتوح مصطفى قهوة
شاعر مصرى
ولد فى التاسع من يوليو سنة 1964
تخرج فى كلية طب المنصورة سنة 1988
حاصل على دبلوم الدراسات العليا فى الأمراض الجلدية والتناسلية فى طب بنها سنة 1994
نشرت قصائده منذ 1993 فى مجلة الوطن وجريدة القبس الكويتيتين
و سكوب العربى والمغتربون بألمانيا والنمسا
والوفد – اللواء العربى – القلم – مجلة الهلال – جريدة أخبار الأدب – الأهرام التعاوني – جريدة المساء - مجلة الشباب
كتب عن شعره مقالات تحليلية بجريدة المساء بقلم الأستاذ الدكتور / على إسماعيل درويش أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
و العلامة والشاعر الكبير أ.د. جابر قميحة أستاذ الأدب الحديث
والعلامة أ.د. غانم السعيد أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
وكتب عن شعره كثير من النقاد والدارسين بمجلة الهلال ، وجريدة المساء ، والأهرام التعاوني ومجلة الإذاعة والتلفزيون ... وغيرها
وقد اختارته الشاعرة والباحثة المغربية أ. فاطمة بوهراكة في موسوعتها الفخمة " الموسوعة الكبرى للشعراء العرب "
كما اختارته جل الموسوعات الإلكترونية كأحد شعراء العصر الحديث
تحدث عن شعره بالبرامج الإذاعية كبار الشعراء أمثال أ/ فاروق شوشة و الشاعر الكبير أحمد سويلم الذى قام بعمل دراسة لديوانه الأول " ترنيمة الوتر الجريح " سنة 1995
والشاعر الكبير عبد المنعم عواد يوسف الذى قام بعمل دراسة لديوانه الثانى " ندى الغفران " وهو الآن تحت الطبع بالهيئة العامة للكتاب
وقامت بعض الدراسات الأكاديمية " رسالة دكتوراة بعنوان " الشعر السياسي في مصر في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين قضاياه وخصائصه " للدكتور " علي درويش " بالدراسة والتحليل لشعره
طبع له :

- **ديوان " ترنيمة الوتر الجريح " 1996**
- **ديوان " هذه لغتي " 2012**
- **ديوان " لغة أخرى " تحت الطبع**

ولجميع الشعراء والنقاد رأى مشرف فى أشعاره أمثال الشاعر الكبير محمد إبراهيم أبو سنة وأ.د / جابر قميحة أستاذ الأدب الحديث والشاعر المعروف
والأديب العلامة أ . د / محمد رجب البيومى
والأديب الناقد أ/ محمد رضوان
.... وغيرهم



لغـــة أخــــرى

د. فتــوح قهــوة

الطبعة الأولى : ٢٠١٧

رقم الايداع بدار الكتب : ٢٨٢٢٣/٢٠١٧

الرقم الدولى : 1-770-732-977-978

دار الإسلام للطباعة والنشر

٠١٠٠٥٥٨٤٠٩٨–٠١٢٢٢٦١٤٣٦٣ – ٠٥٠ / ٢٢٦٦٢٢٠

Dareleslam1981@gmail.com

رقم الإيداع بدار الكتب: **2017/28223**

الرقم الدولي : **978-977-732-770-1**

دار الإسلام للطبعة والنشر